

ونحن بهذه التهمة نهنئ اخوة المدارس المسيحية الافاضل بالشنيع العظيم الذي نالوه من يد الرب وننتسى لهم من صميم التواد ان يداوموا على تقني آثار منشهم الجليل فيزيدوا تحت لوانه نشاطاً في فلاة كرم الرب (١)

## تاريخ فن الطباعة في المشرق

نبذة للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع لما سبق)

فن الطباعة في الشام (تابع)

المطابع في لبنان

انتهينا بايده تعالى من تاريخ فن الطباعة في بيروت. فلا بد ان نلتحق المقالات السابقة بنبذة عن المطابع في لبنان. قلنا سابقاً ان فن الطباعة كان اول ظهوره في بلاد الشام وذلك في دير قزحياً في رادي قاديشا حيث طبع اول كتاب بحرف سرياني وهو كتاب الزبور (راجع المشرق ٣: ٢٥١) ثم اتسعت في ذكر مطبعة هذا الدير مع ما يختص بتاريخ مطبعة دير مار يوحنا الصابغ في الشوير (المشرق ٣: ٣٦٠)

الا انه منذ اواسط القرن التاسع عشر اُنشئت في لبنان مطابع جديدة لا نرى

(١) اطلم ان اخوة المدارس المسيحية يملكون اليوم نحو ١٢٠٠٠ اخ مع المنتدئين الذين يطلبون الدخول في جبتهم. ونصف هؤلاء الاخوة جذيون الشبية في قرنة ولا ينقل فيها عدد تلامذتهم عن ٣٠٠,٠٠٠ اما الباقون فهم منتشرون في اربع قارات المسور. وفي اقطار الشرق منهم عدد تقير. وقد اكتبوا خصوصاً في مصر ولسطين وسورية ثمة المجهود بحسن تليهم وتزيينهم للاحداث. وقد ترأس عليهم منذ عهد القديس يوحنا دي لاسال ثلاثة مشر رئيساً هذه اسأزم مع تاريخ رئاستهم: ١ الاخ برتلي وكان تولي الرئاسة قبل موت القديس دي لاسال (١٧١٧-١٧٢٠) = ٢ الاخ يسموتارس (١٧٢٠-١٧٥١) = ٣ الاخ كلوديوس (١٧٥١-١٧٦٧) = ٤ الاخ فلورنس (١٧٦٧-١٧٧٧) = ٥ الاخ اغاتون (١٧٧٧-١٧٩٥) تيمه الاخ فرومنس (١٧٩٥-١٨١٠) ولم يمد كرئيس عام وانما كان كاتب له = ٦ الاخ جربود (١٨١٠-١٨٢٢) = ٧ ظيوم دي جيزو (١٨٢٢-١٨٣٠) = ٨ الاخ اناكليت (١٨٣٠-١٨٣٨) = ٩ الاخ فيليب (١٨٣٨-١٨٧٤) = ١٠ الاخ جان اوليسب (١٨٧٤-١٨٧٥) = ١١ الاخ ايرليد (١٨٧٥-١٨٨٤) = ١٢ الاخ يوسف (١٨٨٤-١٨٩٦) = ١٣ الاخ جبرائيل وهو الرئيس الحالي (١٨٩٦)

مُدعةً في السكوت عنها مع ما أدتُه للآداب من الخدم المشكورة  
 ١ ( مطبعة بيت الدين ودير القصر ) أنشئت مطبعة بيت الدين نحو سنة ١٨٦٢  
 وكان الساعي بانسانها حناً بك الاسعد من مزرعة بيت ابي صعب في بلاد البترون .  
 وكان للمذكور في بادى الامر . مطبعة حجرية طُبِعَ فيها شرح المعلقات للزوزني سنة ١٨٥٣  
 ( ص ٢١٠ )

وبعد ان صارت متصرفية جبل لبنان في عهدة المرحوم دارد باشا استدعى سنة  
 ١٨٦٣ المرحوم يوسف الشلقون ليعاذه على انشاء مطبعة في بيت الدين مركز  
 التصرفية استحضرها من فرنسا . فأجاب المذكور الى سؤاله ونظّم المطبعة المعروفة  
 باللبنانية . وانشئت رقتز جريدة رسمية في حاضرة التصرفية باسم (لبنان) وتولى تحريرها  
 المرحوم حبيب خالدين من بعدا . وكتب فيها المرحوم الياس جبالين فصولاً نقلها عن  
 الفرنسية . يتعلّق بعضها بتريسة القز . وكانت حروف هذه المطبعة من حروف مطبعتنا  
 القديمة . ولما رأى يوسف الشلقون مطبعة بيت الدين معدة للطبع عاد الى بيروت (راجع  
 المشرق ٣ : ١٠٠٠ ) وتولى ادارة المطبعة ملحم بن ابراهيم النجار من دير القصر فبدل  
 حروفها بالحروف الاميركائية . ثم رسم المرحوم حناً بك الاسعد حروفاً أخرى ارسلها ملحم  
 المذكور الى النمسة لتُصنع لها قوالب . وكان اول كتاب طُبِعَ في بيت الدين كتاب  
 كلية ودمنة سنة ١٨٦٨ ( ص ٣٤٦ ) نقلًا عن طبعة العلامة البارون دي ساسي  
 المطبوعة في باريس سنة ١٨١٦

ثم انتقل ملحم النجار الى دير القصر وطبع هنالك كتاب ذبح البطلان بمحمد  
 البرهان لمنصور باحوط ردًا على جواب ميخائيل مشاقة على منشور البابا بيوس التاسع  
 بخصوص المجمع السكوني ( سنة ١٨٦٩ ص ٧٨ ) . وكتاب ملحة الاعراب وسبعة  
 الآداب للامام الحريزي عن نسخة تولى تصحيحها جناب برجس افندي صفا ( ١٨٧١ .  
 ص ٥٦٤ . بقطع صغير ) وترجمة قاموس شبسال لفضول افندي البستاني تلميذ مدرستنا  
 في غزير . طبع منه حرفة الاول (A) بالفرنسوي والعربي

ولما كانت سنة ١٨٧٣ وكل صاحب الدولة رسم باشا ادارة مطبعة الحكومة  
 اللبنانية في بيت الدين الى الدكتور منصور باحوط بعد ان جلب لها حروفاً اميركائية  
 فطبع فيها كتاب التراث النبوية في ايضاح الآبرومية تأليف القانوني الفاضل برجس

اندي صفا (١٨٧٤ ص ٨١). ثم كتاب في علم الحساب تأليف منصور باحوط مدير المطبعة (١٨٧٤ ص ٤١) ثم كتاب فراند الفوائد وهو معجم صغير في العلوم الطبيعية والطبية له (١٨٧٤ ص ٣٢١). ثم بحث الطالب في علم العربية تأليف السيد جرماتوس فرحات (١٨٧٦ ص ١٢٥) ثم التعليم العسكري ترجمة الدكتور منصور باحوط بمبارنة مارون انسيدي البعلبيني الا انه لم يكمل. وغير ذلك من روزنامات واوراق تجارية ورسائل. منها بالتركية سألنامة جبل لبنان سنة ١٣٠٦ (ص ١٢). ولم ترل هذه المطبعة في سراية بيت الدين لكنها لا تطبع الا الاوراق المتعلقة بامور الحكومة

٢ ( مطبعة طاميش ) دير سيدة طاميش للرهبان البديين أنشئ سنة ١٦٧٣  
 جبل على وادي نهر الكلب في جنوبيه. ولما كانت سنة ١٨٥٥ استحضر رهبانه على يد ابراهيم اندي الديراني آلة طبعية مع ادوات أخرى للتجليد والنجارة. ولم يكن للمطبعة مبلك وانما عملت لها احرف عربية. وبعث هذه المطبعة تمتثل الى نحو سنة ١٨٨٢. ثم بيعت ادواتها مع ترايبها لقمه نفعها للدير وكثرة المطابع في بيروت. ثم عمل لها بعد ذلك احرف سريانية فطبع بها كتب قليلة. اما اسماء المطبوعات التي صدرت من هذه المطبعة فهذه قائمتها :

- ١ الامهات الادي للقدس الفونس لكورني بيلدان (١٨٥٨-٨٦٢ ص ٧٢٠ و ١١٣٦)
- ٢ كتاب الدر المنظوم رداً على كرامة البطريرك مكبوس مظلوم للبطرك بولس مسد (١٨٦٣ ص ٢٤٤) = ٣ تاريخ المرطقات ودحضها للقدس المذكور ترجمة الطران يوسف الدبس (١٨٦٤ ص ٨٢٢) = ٤ كتاب حوادث الاعتراف للانا خريستوفوروس اليسوعي (١٨٦٦ ص ٢٥٠) = ٥ كتاب فصل الخطاب في الوعظ ولوازمه وفائدته للطران جرماتوس فرحات (١٨٦٧ ص ٢٠٠) = ٦ اللغات الدرنية شراً مع شرحها بمنى روجي مفيد للطران المذكور (١٨٦٧ ص ١٦٧) = ٧ الشيبة وهي صلوات مختلفة تتلأ عن الكرشونية (١٨٦٧ ص ٢٢٤) = ٨ فرانس بعض مجامع الرهبنة = ٩ مطبخ اي حساب القبر وتولده بمسوح من الاب نمسة

اقه المراموني اللبناني (١٨٦٣)

والكتب السابقة طبعت بالهرف العربي. اما التي طبعت بالهرف السرياني البلدي فهي :

١ الشجيرة الكاملة = ٢ ثم خدمة القداس

٣ ( مطبعة امنن ) تأسست هذه المطبعة في اواخر سنة ١٨٥٦ باسم الرحوم

رومانوس عين شاركو في عمله الخوري القاضل يوسف الياس الدبس (١) واحضرا آلة الطبع من اوربأ. أما الاحرف فن شغل رومانوس المذكور مع قسم من الحروف الاميركانية من بيروت (٢). وفي سنة ١٨٦٠ ظهر اول كتاب طبع في هذه المطبعة وهو كتاب القلب المنعق للاب يوحنا بطرس بيناموتي اليسوعي ترجمة المطران جرمانوس فرحات (ص ٨٨) طبع بشفقة الاب الخوري بولس موسى وشركائه على متني الاصيل المطبوع برومية العظمى. وطبع ايضا فيها كتاب توانين اخوية الحبل بلا دنس (١٨٦٥ ص ١٦٠). وكتاب عبادة قلب يسوع مع اضافة صلوات الاستعداد والشكران نتلا عن كتاب الرياضة اليومية المطبوع في رومية. ثم قسم من كتاب تفسير الانجيل للخوري يوسف الدبس لكنّه وقتئذ لم ينجز طبعة. ثم توقفت المطبعة وبيعت مركزاً لرهبان دير قوحياً (٣)

٤ ( المطبعة المئانية ) تأسست هذه المطبعة سنة ١٨٩١ مسجحة في شهر تشرين الثاني في مبدا مركز متصرفية لبنان لصاحبها الفاضل جناب ابراهيم بك الاسود وهي المطبعة الاولى في لبنان التي تأسست بارادة سنية في دائرتها مكتبة تحتوي على عدد وافر من الكتب العربية والاجنبية بهمة ابراهيم بك الاسود. وفيها ٢٥ عاملاً بين كتبة ومرتبتي حروف وجباة وسعاة وخدمة. وفيها وابور كبير متقن للطباعة ربيع مطابع صغيرة وفيها من الادوات ما يجعل لها مكانة مكيئة بين المطابع المتقنة. وهي تطبع الكتب وجميع انواع المطبوعات بين عربية وتركية وفرنسية وانكليزية ويونانية واسبانية وفيها تطبع جريدة لبنان لصاحب امتيازها التقدم ذكره وبجالتا النار والشمس وفيها طُبعت جريدة الصفا مدةً مديدة. أما مطبوعاتها فسوف نذكر قائمتها في عدد قادم ( ستأتي البقية )

١١ جاء في صدر كتاب عزفان المجلد لصاحب اليويل في ترجمة المير الفضال المطران يوسف الدبس (ص ١٠) ما حرفه: « ومن مشروعاته وقتئذ تأليه المطبعة المسموية في اهدن عام ١٨٦٤ بشركة الخواجا رفق الله خضرا وقد نقلت الى بيروت بعد ذلك على اثر حوادث عام ١٨٦٦ » وهذا لا يوافق ما اخذناه من اوثق المصادر وتاريخ مطبوعات اهدن التي هي في يدنا (٢) هكذا أنادنا خضرة الخوري يواكيم عين من اهدن والاديب يوسف اندي صغير صاحب مكتبة المدارس (٣) ضمنا ايضا